

إعلام الوري بأعلام الهدى

[181] قال وكان الحليس بن علقمة نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في شدة حمزة فقال: يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بأبن عقه الذي قد صار لحما - وأبو سفيان يقول: ذق عقق - فقال أبو سفيان: صدقت إنما كانت مني زلة اكتمها على. قال: وقام أبو سفيان فنادى بعض المسلمين: أحي ابن أبي كبشة؟ فأما ابن أبي طالب فقد رأيناه مكانه. فقال علي عليه السلام: (إي والذي بعثه بالحق إنه ليسمع كلامك). قال: إنه قد كانت في قتلكم مثلة، وإني ما أمرت ولا نهيت، إن ميعاد ما بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قل: نعم). فقال: (نعم). فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: إن ابن قميئة أخبرني أنه قتل محمدا وأنت أصدق عندي وأبر. ثم ولى إلى أصحابه وقال: اتخذوا الليل جملا وانصرفوا. ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام فقال: (اتبعهم فانظر أين يريدون، فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة) (1). وقيل: إنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع وقال: فرأيت خيلهم تضرب بأذنابها جنوبا مدبرة، ورأيت القوم قد تجملوا سائرين. فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو، فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلا

(1) انظر: المناقب لابن شهر آشوب 1: 93،

المغازي للواقدي 1: 286، وسيرة ابن هشام 3: 96 - 100، وتاريخ الطبري 2: 275، والكامل في التاريخ 2: 160، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 96 ضمن حديث 28. (*)